

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

وليس له في غير قطع شأفة المسلمين ابتغاء وإن عقد المهادنة في بعض الأحيان فهو يسر حسوا في ارتغاء وكلاب الباطل في دماء أهل الحق والغلة و... سبحانه وتعالى في خلقه إرادة نافذة وحكمة بالغة فرقع لسان الدين ثوب الأندلس ورفاه وأرغم C الكفر الذي فعز فاه وشمّر عن ساعد واجتهاده وحض باللسان وباليد على دفاعه وجهاده حتى لاحت للنصر بوارق وأمنت بالحزم الطواريء والطوارق ثم ضرب الدهر ضربانه وأحرق الحاسد بنار أحقادهم أنضر بانه وأظهر ما في قلبه على لسان الدين وابانه وتقرب الوشاة وهم ممن كان يخدمه ويغشاه إلى سلطانه الذي كان عزة أوطانه الذي كان يأمنه ولا يخشاه حتى فسد عليه ضميره وتكدر ومن يسمع يخل نميره فأحسن بظاهر التغير وصار في الباطن من أهل التحير وأجال قداح آرائه والتفت إلى جهة العدو من ورائه ففر مشمرا عن ذيله في لمة من خيله إلى أسد العرين سلطان بني مرين وكان إذا ذاك بتلسمان وهو من أهل العلم والعدل والإحسان فاهتز لمقدمه ولقيه بخاصته وخدمه وأكرم مثواه وجعله صاحب نجواه ثم أدرك السلطان الحمام وكشف بدره وقت التمام فرجع لسان الدين إلى فاس واستنشق بها اطيب الانفاس وكثرت بعد ذلك الأهوال وتغيرت بسببه بين رؤساء العدو والأندلس الأحوال فما نجا من مكر العدا ولا سلم وأل أمره من الاغتيال وما نفج الاحتيال إلى ما علم على يد بعض أعدائه الذين كانوا يتربصون الدوائر لإرادته فأصبح كأمس الذاهب وصارت أمواله وضياعه عرضة للنهاب وغص بذلك من كان من أودائه وأذا... ثاره من بعض من حرك عليه المكر وأثاره وتسبب في هلاكه حتى انتشرت جواهر أسلاكه ومات بدائه فالعيون